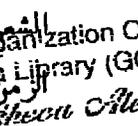


٣ - تخريب الديار

من المعاني العامة الأساسية في شعر الوقوف على الأطلال ذكر خراب الديار واندثار بقاياها بعد رحيل أهلها . وقد ألح الشعراء على هذا المعنى ، فذكروه كثيراً في أشعارهم ، حتى لا تكاد تخلو منه قصيدة في الوقوف على الأطلال . والصفة العامة التي تشترك فيها الديار وبقاياها جميعاً في هذا الشعر هي صفة القدم واليبس . كما أن الصفة العامة التي تشترك فيها جميع التشبيهات والتصوير التي أتى بها الشعراء في معرض وصف الديار وبقاياها هي صفة القدم واليبس أيضاً .

وقد ذكر الشعراء في عرضهم هذا المعنى الأسباب في خراب الديار  . فحاولنا استقراء هذه الأسباب ، فاتمى بنا الاستقراء إلى أن  .

أما تقادم العهد ومرور الزمن فقد جملة الشعراء سبباً لخراب الديار في شعر الوقوف على الأطلال ، ولكنهم لم يهتموا به كثيراً ، ولم يقفوا عليه طويلاً ، فما كان يرد في أشعارهم إلا الفينة بعد الفينة . وما كان ذكرهم له مع ذلك إلا سريعاً خاطفاً ، لا يعتمد على تصوير أو تشبيه ، ولا يمدو الإشاره المأبرة . قال عبيد بن الأبرص (١) :

(١) ديوانه ١٣٢ .